علی وجه الترجيح في التائبون والسائحون في التوبة والصيمين في الاحزاب للمجاورة
كما تقدم واما ان لا يقع بعده شد ولا همز وهو اما ان يكون على وزن فعالين فبالحذف
لابي داود وتنصيصا على عين كلماته ما عدى جبارين فبالاثبات لنصه عليه واما ان
يكون جمعا لجعالي او فعلي مما يجتمع في غير موضع ياءان وهو نوع واحد والاول نحو حواريون
اثبته ابو داود بالواو كان او بالياء والثاني ربانيون حذفه ابو داود بالواو كان او بالياء
واما ان يكون جمعا لغيرها وهو اما مهموز الصدر او العجز او معتل اللام او محذوف النون
واما ان لا يكون واحدا مما تقدم فهذه تسعة انواع الاخير منها هو محل ضابط الجمع المتقدم
والاول والثاني استثناهما منه للشيخين والانواع الستة التي بينهما هو محل الانواع
في الضابط وقد تقدم تعيين الالفاظ المنصوص على عينها بحذف او اثبات من الانواع
الستة بما اغنى عن اعادته هنا والقسم الثالث وهو الجمع المونث خمسة اضرب لانها
اما ذوات الف او ذو العين وذو لا الف اما ان يكون مهموز الاخير او معتله او غير ذلك وذو
لا العين اما ان يكون قبل الف الاولى همزة اولا وسواء وقع بعده شد او همز او لا فهذه
خمسة اضرب تعرض الناظم للثالث منها والخامس وباقي الاضرب هو محل احتمال الدخول
في ضابط الجمع وقد تقدم ما فيها بما اغنى عن الاعادة فإن قلت رايتك قد نوعتا
في هذا الباب ردا وقبولا من غير مبالات وادنى ذلك جزمك باثبات مالشون وثبات
ونحو ذلك صحيحا عما يعهد فيهما من الخلاف ولا اختيارات وهل هذا الا مصادمة للنصوص
وظواهر العمومات ومعارضة للمعهود لهم في ذلك السبيل وكل هذا دعاوى خالية
من الدليل والجواب ان مثال كلام الناظم يشهد لما قلناه كما قدمناه ونصوص
الشيوخ وان لم تكن صريحة به فانها ظاهرة فيه ولا نازع لها ولا كن اذا اعملنا ظواهر
النصوص وعموم الضابط الذي ذكره الشيخان في الجمع لزمك حذف فعالين بالواو والياء
لابي عمرو حتى جبارين وحذف الحواريين كذلك وكذلك الهمزة وف النون للشيخين ما
ذكره ابو داود وما سكت عنه وكذا المنقوص مذكرا او مونثا ما عدا الطاغون لهما وما
عدا ثلاث بنات النساء لابي داود وكذا خاطئون وخاطئين في اول يوسف وغيره وخسيي
ومالئون ومالون فلزم هذه اللوازم وقد تحكمت وان التزمتها كنت قد اخليت كثيرا
من كلام الناظم في هذا الباب عن الفائدة وطالبته بذكر ثلاث بنات النساء
بالاثبات لابي داود وكنت قد انتهيت الى نفس ما منه من مخالفة الشيوخ انتهت

ووسعت

ووسعت بابا ضيقا لا تجد الى سلوكه سبيلا ولا الى معنى ظهر يعتمد دليلا واذا اتضح لك
ما بيناه صح لديك ما قلناه وارتفعت عنك في هذا الباب اشكالات وانزاحت
عنك مما يقال في هذا الباب ترهات وضلالات ولم تحتج الى سؤال عن شيء مما
ذكره الناظم في هذا الباب من الانواع المتقدمة بحذف او اثبات لما اشرنا اليه وجهه
والله المستعان وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وانما اطلت النفس
بضرب من التكرار في هذا المقام والحق عنى من اطالة الكلام لما كثر في هذا الباب من الاوهام
وزلل الافهام الرابع جميع ما استثنى الناظم مما دخل في ضابط الجمع تخفيفا خمسة اضرب
لان المستثنى منه اما متفق على حذفه في الاستثناء منه اما بالاتفاق او خلاف واما
بترجيح مرجوح من ذلك الخلاف فالاول الالف الثانية من سموات مطلقا وكلمتي
ذو ايانتنا في يونس للشيخين وهاخرين الاخير ونحسات لابي داود والثاني فكهون وفكهين
وكتبين في الانفطار وروضات الجنات وبينات منه للشيخين ودابت للعابدين لابي عمرو
وسموات لابي داود والثالث لا الف الاولى من سموات مطلقا والرابع الاولى من يابسة
ورسالة العقود لابي داود والخامس الاولى من الخبيت وباسقات له ايضا والناظم رحمه
الله خلط فصل المستثنيات مما دخل في ضابط الجمع مع بعض الاقسام الستة التي
لم يعتمد الناظم دخولها في الضابط حسبما سمح له النظم مراعيا في ترتيب جل ذلك اتفاق
الكلمات مكية ونسبة فحصل من ذلك تشغيب كثير حتى قل ان يحصل الناظر في كلامه في
هذا الباب على طائل ولهذا اضطربت فيه الافكار وهذا هو السبب الموجب هنا لكثرة الكلام
كما اقتضاه المقام الاعراب السبعات جاء جملة كبرى والجميع متعلق بجاء والباء
بالف للمصاحبة وهي ومجرورها في محل حال من فوع جاء واذ ظرف ماض ومنها التعليل
فهو متعلقة بجاء وضمير سلبه الكتاب المصاحف والهاء والباء مفعولاه وقد يتعدى الى
الثاني بمن وباقيه واضح قال

وليس ما انشطر من نكرر   حذا الحذف فيهم سوى المكرر
وانما ذكرته افتقادا   بنشطهم ويفهم اقتداء
وقد انتمى الحذف بلفظ الثنيين   على انفراده ولفظ الفريقين
ومتشاكسون ثم الخالفين   والخادعون مثلها وسافلين
وحسرت غمرت قرنت   وجرف مطويت مع معرفت

Copyright © King Saud University